Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«المسرح المستقل» فى مدينة لندن فى عام ١٨٩١، وذلك على غرار «المسرح الحر» الذى أنشأه أندريه أنطوان فى باريس فى عام ١٨٨٧، و«المسرح الشعبى الحر» الذى أنشأه أوتوبرام فى برلين فى عام ١٨٨٩.

وهكذا بدأ جورج برنارد شو فى التأليف للمسرح بعد أن دخل عالم المسرح ناقدا. وكانت أولى مسرحياته بعنوان «*بيوت الأرامل*» التى كان قد بدأ فى كتابتها في عام ١٨٨٥. وفى عام ١٨٩٣، كتب شو مسرحيتين: «*مهنة مسز وارين*»، ومسرحية «*زير النساء*». وموضوع المسرحية الأولى هو البغاء ونفسيات البغايا، وأن البَغِىّ حينما تضطرها الظروف الاجتماعية إلى احتراف هذه المهنة البغيضة مرغمة، تبدؤها بنفس طيبة، ولكن عندما تصبح هذه المهنة عملا عاديا، فإنها تتحول إلى عادة، وبذلك تصبح اللعنة «لعنة مجتمع» وليست «لعنة فرد».

لقد اتخذ شو من المسرح ميدانا لعرض أفكاره ونقد الأحوال الاجتماعية والاقتصادية وعوامل الفساد فى المجتمع، وتناول جميع المشكلات الإنسانية بقلمه اللاذع فى السخرية والهجاء. فكتب مسرحية «*الأسلحة والإنسان*» فى عام ١٨٩٤، ثم «*كانديدا*» فى نفس العام أيضا، والتى أعقبها بمسرحية «*رجل الأقدار*» فى عام ١٨٩٥ التى يسخر فيها من الطغيان والطغاة وقادة الحروب فى شخص نابليون بونابرت. وفى عام ١٨٩٦، ظهرت مسرحيته «*إنك لا تستطيع أن تُخَمِّن*»، ثم «*تلميذ الشيطان*» فى عام ١٨٩٧، ثم «*قيصر وكليوباترا*» فى عام ١٨٩٨ والتى سخر فيها من كليوباترا بشدة. وفى عام ١٨٩٩، كتب لصديقته مس إيلين تيرى، وهى أبرع وأجمل ممثلات المسرح البريطانى، مسرحية «*هداية الكابتن براسباوند*». وفى عام ١٩٠١، كتب برنارد شو مسرحيته الطويلة المشهورة «*الإنسان والإنسان الأسمى*». وهذه المسرحية وليمة ذهنية شهية جمع فيها شو كل ما قاله الفيلسوفان الألمانيان شوبنهاور ونيتشه عن الحب وأثره فى نشوء الإنسانية وتنقلها فى مدارج الارتقاء. إن برنارد شو يؤمن «بدفعة الحياة»، وأنها القوة التى تسعى للارتقاء بالإنسان العادى حتى يصبح إنسانا أسمى، وأن أقوى وسائلها إلى ذلك هو الحب الذى يبعثه جمال المرأة فى قلب الرجل وجمال الرجل فى قلب المرأة. و «دون جوان» فى نظر برنارد شو، هو هذا الحب، وليس تلك الشهوة البهيمية التى ترتبط برمز «دون جوان» كلما ذكر الناس اسمه.

وبمناسبة ذكر «دفعة الحياة»، نلاحظ أن شو لم يعتنق الاشتراكية لذاتها، بل لأنه اعتبرها العلاج الناجع لكل أمراض المجتمع المادية والاجتماعية والأخلاقية. وترتبط هذه الفكرة فى ذهنه بنظرية التطور البشرى، ودفعة الحياة التى تدفع